Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولا أرى بأسا من أن أضع بين يدى القارىء مثلا ثالثا وهو قوله :

مالا يكونُ فلا يكونُ بحيلةٍ أبدا وما هو كائنٌ سيَكونُ
سيكونُ ماهو كائنٌ فى وقته وأخو الجهالةِ متْعَبٌ محزونُ
يسعَى القوىُّ فلا ينالُ بسعْيه حظًّا ويدركُ عاجزٌ موهونُ

فهذا كلام فى القدر لم يعرفه المسلمون الأولون إنما عرفوه عند بدء ظهورُ علم الكلام ، وهذا بعد علىّ بزمن طويل . ثم إن هذا نظم وليس بشعر . هو نظم العلوم الذى لم يظهر إلا فى أيام العباسيين .

وآخر مثل أسوقه للقارىء هو ما روى من أن عليا سمع ناقوسا يضرب فقال لمن معه ، أتدرون ما يقول هذا الناقوس ، قالوا لا ، قال فإنه يقول :

نِلنَا الدنْيَا فاستَهْوتْنَا فاستَهوتْنَا وأذَلّتْنَا
واستَلَبتْنَا لسنا ندرى فيها إلا لَوْ قَد مُتْنَا
واستَبْدلنا دارا تَبْقَ جهلا منا دارا تَفْنَى
يا ابْنَ الدنْيَا زنْ بالدنيا وزنا وزنا وزنا وزنا
يا ابْنَ الدُّنيا تَفْنى الدُّنيا قرنا قرنا قرنا قرنا

وهذا أسلوب غريب لم يألفه المسلمون الأولون الذين كانوا يرسلون القول على أشد ما يكون قوة ومتانة وروعة وجلالة . أما هذ الشعر الضعيف المبتذل الذى يكرر فيه صاحبه الألفاظ إلى درجة الإسفاف ، والذى يصنعه صاحبه ويجهد نفسه فى صنعته ، ويتكلفه ويتعب نفسه فى تكلفه فلم يخلق إلا فى أواخر أيام بنى العباس . وقد رتب واضع هذا